صندوق البريد

حول « درب المراهقات »

كتب الاستاذ عبد الجبار البصري كلمة موجزة في العدد الماضي من « الاداب » عن كتابي درب المراهقات . وكانت كلمته هذه عرضا سريعا لم يتناول فيه القصص وانما تناول اشياء عامة لا تمت بصلة الى الوضع الداخلي في القصص . فهو في الحقيقة تناول الاطار ولم يتناول الصورة. وحتى الاطار كان صورة مهزوزة بسبب السرعة التي ليست من صفات الكاتب الكريم ـ فهو ـ والحق يقال ـ من النقاد القلائل الذين يقيمون نتاج الكاتب ويعطونه حقه . وهو هنا لم يعطني حقي بل استطيع ان اقول انه اغتصبه . و « العرض » قد برهن على ذلك . فهو يقول في مقدمة العرض باني استهنت بعقول القراء ، وهذا كلام مردود من اساسه لاني ـ والكل يعلم ـ من اجل القاريء فضلت عدم كتابة مقدمه للكتاب لان المقدمة اصبحت عند « البعض » مثل ضرورة الملح للطعام . والكاتب يعرف ما اعني .

ويواصل الكاتب الفاضل فيقول ان ابطال القصص اغلبهم يدورون حول انفسهم وان البعض الاخر منهم لم يرع للدين حرمة وانا اود ان اقول للاستاذ عبد الجبار : ما ذنبي انا اذا كان معظم افراد مجتمعنا هكذا ؟ هذا هو الواقع المر . وهل استطيع ان انقل غير الواقع ؟ اما عن التعابير التي قال عنها انها غير لائقة رغم واقعيتها ، فهذا راي فردي . واقول فردي لان معظم الادباء والقراء يميلون الى الحوار الذي ينبعث من الواقع .

هل قرأت

ديواني الشاعرتين الكبيرتين

نازك الملائكة وفدوى طوقان ؟

قرارة الموجة

وجدتهـــا

اطلبهما من

دار الآداب

اعتذار

كان المفروض ان يصدر هذا العدد الممتاز من « الآداب » في اواخر الشهر الماضي ، على ما وعدنا القراء في العدد السابق . ولكن حوادث الشغب التي اثارتها العناصر المأجورة ، بعد انتهاء العهد الشمعوني المجرم ، وما اختلقته عصابات الدس والتفرقة في لبنان ـ كل ذلك ادى الى الحيلولة دون وصول العمال الى المطابع بسبب قطع الطرق واساليب الارهاب ، فتأخر صدور هذا العدد عن تاريخه الموعود . فمعذرة الى القراء الكرام الذين يقدرون هذه الظروف الطارئة ، وسوف نعود الى الصدور بانتظام ابتداء من العدد القادم الذي يصدر في اواخر هذا الشهر .

« الآداب »

وانا اعتقد ان جملة « بنت الكلب امي ... » يقولها كل انسان اوقعته امه في مأزق حرج ، فبطل قصة « وخفق قلبي » زوجته امه وهو لم ينضج بعد فاوقعته بذلك في حيرة وقلق .. « في رأسي صداع ... سببه .. اظن سببه المرأة الغريبة التي جمعتني معها احدى العمائم .. او قد يكون سببه احد الاصدقاء الذين اثاروا حفيظتي او .. او لا ادري ».

فهذا زخم من الداخل .. صراع عنيف .. قلق نفسي جعله يدور حول نفسه ويقول « لا ادري » الكلمة التي يتلفظها الالف من الشباب العربي الذي يبحث عن نفسه . وبطلنا منهم ، شعر باللاشيئية عندما وجد نفسه عاجزا عن اداء واجبه الزوجي فشتم امه .. « بنت الكلب امي كانت تجرني من اذني عندما تراني الاعب بنت الجيران » . وكانت تقول له « عيب ... انت ولد . لا تلعب معها » . فهذه هي امه التي هي ام معظمنا .

اما عن القلق الذي اثاره الاستاذ عبد الجبار فانا اود ان اقول له بانني من انصار الرأي الاول . وانا اعتقد ان القلق الذي لمسه في ابطال قصصي ما هو الا جزء لا يتجزأ من واقعنا المر .. الواقع الذي كان مسيطرا عليه القلق الاقتصادي والسياسي والنفسي..

وختاما ، اود ان اشكر الاستاذ عبد الجبار على اهتمامه بالكتاب .. وارجو ان اكون عند حسن ظنه .

العراق ـ بصره

محمود ظاهر